المصادر التأريخية المخطوطة مجهولة المؤلف والعنوان
منهجية التحقيق والدراسة (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
أستاذ مشارك/ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

الملخص:

يتناول البحث موضوعًا مهمًّا يرتكز على توضيح حال المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان، وأسباب ظهور مثل هذه المصادر التأريخية، وبقاء بعضها على هذه الحال نفسها حتى يومنا الحاضر، فضلًا عن أنَّه يسعى لبيان أثر هذه الحال في المصداقية العلمية للمصادر التأريخية في حال كون مؤلفها وعنوانها مجهولين، ويبين أثر التزييف والتزوير في ظهور مخطوطات تأريخية مجهولة المؤلف والعنوان ويبين دوافع ذلك، ويشرح القواعد والأسس العلمية التي وضعها المحققون في التعامل مع هذه المخطوطات والعمل على علاج المشكلة قدر الإمكان، وقد تم تفصيل ذلك من خلال إيراد نماذج من هذه المخطوطات التأريخية المحققة.

تسعى الدراسة لإبراز ميزات القواعد التي وضعها العلماء الذين اعتنوا بهذه المخطوطات التأريخية، حيث عالجوا مختلف الأسباب والدوافع التي أوصلت المخطوط إلى هذه الحالة من الجهالة، فضلًا عن أنهم حاولوا وبمختلف الأساليب الوصول إلى حلول عن طريق تتبع دقيق لحياة المؤلف ومؤلفاته، ومعرفة خطوطه، وكل ما ذكره المؤرخون عن شخصيته وأسلوبه وكتبه، كل ذلك من أجل التوصل إلى معرفة نمط المؤلف وطبيعة كتاباته وصولًا لتشخيص اسم المؤلف وعنوان المخطوط، الذي قد يبقى مجهولًا رغم كل الجهود

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٩)، يوليه ٢٠٢٣.

المبذولة؛ لذا فإن عملية التأكد من نسبة مخطوط لمؤلفه ومعرفة عنوانه عبر كل هذا البعد الزمني يعد من المشكلات البحثية العميقة التي تتطلب تضافُر جهود المؤرخين والمحققين في آن؛ لمعالجة هذه المشاكل التي أصابت بعض مصادر التأريخ، وصولًا إلى تقديم كتبٍ متكاملة البيانات والمعلومات.

الكلمات المفتاحية (مخطوطات، مجهولة، مؤلف، تأريخ).

Abstract

This research focuses on the manuscript without known title or author, how it happened and why it stayed unknown till now. The research also clarifies the factors and situation or scenarios that could have led to the missing information and how that affected the scientific credibility of the historical resources. It also discusses the impact of the forgery and falsification in the emergence of those manuscripts and the motives behind it and explains the ideal scientific rules and bases laid by the specialists to deal with the said manuscripts and to work out a reasonable solution to the situation and that was done by giving real example of already verified manuscripts.was done by giving real example of already verified manuscripts.

The research also shows the techniques taken by the investigators to study such manuscripts by going after every lead possible on a suspected author and thoroughly inspecting the author's life, his writings, his calligraphy, everything mentioned about him in other manuscripts like his style and approach, other manuscripts he could have written, the nature of his writings the patterns that distinguished his writings until they reach a very precise and through conclusion of the writer and the title of the manuscript. In some cases these conclusions are never found or authenticated despite all efforts.

The process of finding the missing title or the right author is a delicate matter especially after all the time that passed and changes to the people and places, which makes it necessary for all investigators and historians to collaborate their effort and exchange information to connect the dots and be able to recover the information in order to introduce to the world full, completed and well verified resources and manuscripts.

Keywords: (Manuscripts, unknown, author, history, Resources, title, investigation, forgery, civilization, heritage).

مقدمة

إن الأهمية التي تمثلها المخطوطات التأريخية تجعل من اللازم تتبع كافة تفاصيلها، والبحث عن أجوبة لما جُهِل من معلوماتها سواء من أسماء مؤلفين أو عناوين، وإيجاد إجابات علمية شافية لكل نقص أو إشكال أو تزييف وتزوير قد يعتريها؛ وذلك لضمان توفير مصادر تأريخية ذات مصداقية وموثوقية عالية من خلال نفي الجهالة والغموض الذي أصاب بعضها مع الاستمرار في البحث عن إجابات للمجهول منها حتى الآن؛ لأجل هذا وغيره جاء هذا البحث محاولةً للإجابة عن أهم التساؤلات في مجال المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان.

تكمن أهمِّيَّة البحث في توفير التبريرات المناسبة للسؤال الأساس الذي نبحث عن إجابته، وللإجابة عن الإشكالية نطرح الأسئلة الآتية:

ما السبب في وجود مخطوطات تأريخية من غير اسم المؤلف أو العنوان، وهل من سبل لمعالجة هذه الإشكالية؟

لأجل هذا وغيره جاء البحث محاولة للإجابة عن أهم التساؤلات، ومنها: ما عوامل ظهور مخطوطات تأريخية مجهولة المؤلف أو العنوان أو كلاهما؟ وهل من طرق علمية للتعامل معها وإثبات المعلومات المجهولة؟ وما أسباب التزييف والتزوير في أسماء المؤلفين والعناوين؟ وكيف يمكن تحقيق المخطوطات التأريخية الفريدة في حال كون مؤلفها أو عنوانها مجهولًا؟ وما أبرز الأمثلة عن المصادر التأريخية مجهولة المؤلف أو العنوان؟

تتجلى أهمية الدراسة في البحث عن أسباب وجود المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان، وما الذي أدى إلى تكرار مثل هذه الحالة، وكيف يمكن التعامل بموثوقية علمية عند الاستناد إليها، وإظهار قواعد وطرق كشف التزييف والتزوير في أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات.

ويراد من هذه الدراسة توضيح أسباب ودوافع وجود بعض المصادر

التأريخية مجهولة المؤلف أو العنوان، وتسليط الضوء على الأضرار المترتبة على مثل هذه الحالات، مع تفصيل لأسس هذه المشكلة، وكيف ظهرت تأريخيًّا؟ وتبيان أثر التزييف والتزوير في المصادر التأريخية المخطوطة، ومن ثم إعطاء نماذج لمصادر تأريخية لا تزال مجهولة المؤلف أو العنوان، وبيان أدوات المحققين والمؤرخين في معالجة هذه الإشكالية.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع:

١. سناري، يوسف، إشكالية تحقيق المخطوطات المجهولة وأنواعها بلا.ط (مصر، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، د.ت) .

٢. الطبراني، محمد، من ذخائر القرن الرابع المجهولة، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، ط ١ (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٩).

وقد عالجت الدراستان جوانب من الموضوع، وسنعمل على تغطية جوانب أخرى واستكمال ما يتعلق بالمخطوطات التاريخية.

يعتمد البحث المنهج التأريخي الاسترادي للوصول إلى إجابات عن التساؤلات المطروحة، وسنستخدم في سبيل ذلك التحليل والربط والمقارنة من أجل الخروج بالنتائج المرجوة.

تمتد الحدود المكانية للبحث لتصل إلى نماذج من المخطوطات التأريخية محل الدراسة حيث وجدت؛ وذلك لانتشارها حول العالم، أما الحدود الزمانية فتنتهي عند القرن العاشر الهجري.

تبعًا لمعطيات البحث سنقسمه على النحو الآتي:

المبحث الأول: المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان، الأسباب والدوافع.

المطلب الأول: أسباب جهالة اسم المؤلف وعنوان المخطوط وأثرها في موثوقية المعلومة التأريخية.

المطلب الثاني: نحو معالجة علمية لعدم معرفة اسم المؤلف وعنوان الكتاب في حقول الدراسات التأريخية والتراثية.

المبحث الثاني: التزييف والتزوير في نسبة الكتاب لغير مؤلفه وتداعياته على مصداقية المصادر التأريخية.

المطلب الأول: دوافع التزييف والتزوير في نسبة الكتب لغير مؤلفيها.

المطلب الثاني: منهجية المحققين في التعامل مع التزييف والتزوير ونسبة المصادر التأريخية لغير مؤلفيها واضطراب العناوين.

المبحث الثالث: تطبيقات من تحقيق المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان.

المطلب الأول: نماذج من المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف.

المطلب الثاني: آلية تحقيق المخطوطات التأريخية الفريدة مجهولة المؤلف.

المبحث الأول- المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان، الأسباب والدوافع:

المطلب الأول- أسباب جهالة اسم المؤلف وعنوان المخطوط وأثرها في موثوقية المعلومة التأريخية:

إن الحديث عن أسباب وعوامل جهالة اسم المؤلف للمخطوط التأريخي يدفعنا للحديث عن جملة موضوعات متداخلة أثرت في هذا الباب من دراسة تراثنا المخطوط، حيث لا يقتصر هذا الحال على سبب واحد بل على مجموعة أسباب، يمكن أن نعرج على أبرزها، وهي التي تؤسس لها الدراسات المعنية في هذا المجال، وغالبًا ما تكون أسبابًا شائعةً تتعلق بعامل الزمن والأخطاء البشرية، ويأتي في مقدمتها البتر الذي غالبًا ما يصيب المخطوطات؛ لا سيما أوراقها الأولى، فتُفقد الأوراق ومعها العنوان، وسوء التخزين عبر القرون الطويلة ما يؤدي إلى تلف أوراق المخطوط بسبب الرطوبة وتآكل الورق، أو بسبب

أخطاء النسخ؛ فيكتب اسم المؤلف الآخر بدل الصحيح، أو يهمل اسم المؤلف سهوًا[١]؛ فمن هنا يقف المؤرخون على أسباب رئيسة في هذه المشكلة العلمية في مخطوطات تأريخية كثيرة، فضلًا عن مخطوطات في مختلف فنون وصنوف التراث الإسلامي المخطوط التي يحتاجها المؤرخ في عمله بشكل كبير، وهذه الأسباب هي[٢]:

١- أسباب دينية: هي ميل بعض العلماء والشيوخ إلى الزهد وعدم رغبتهم في الشهرة، فلم يضعوا أسماءهم على مؤلفاتهم.

٢- أسباب سياسية: وتتمثل في خوف المؤلف من الدخول في خلاف مع الخلفاء والسلاطين وأصحاب الشأن في زمانه، كون المخطوط يضم آراءً لا تناسبهم.

٣- أسباب مهنية: تظهر في مشاكل النساخة وجهل بعض النساخ أو تعمدهم في طمس اسم مؤلف المخطوط.

٤- أسباب شخصية مثل الخوف من تعرض المؤلف إذا صرح باسمه من أن يناله الأذى.

٥- ولا سيما في المخطوطات ذات الطابع الفكري والعرقي.

ويضيف محققون آخرون أسبابًا أخرى، منها: المشرفون على خزائن التراث المخطوط من حيث حفظها وفهرستها وصيانتها، حيث يقعون في أخطاء من مثل التسبب في اضطراب الأوراق الخاصة بالمخطوط عبر ترتيبها وتجميعها بشكل غير صحيح لغرض صيانتها، وأحيانًا يحدث تبادل في أغلفتها ما يؤدي لحدوث الجهالة في اسم المؤلف[٣].

إن ما تقدم وغيره يؤدي إلى حدوث جهالة في اسم المؤلف، ومن ثَمَّ ظهور إشكال علمي تأريخي متعدد الأوجه والآثار يسلتزم وجود محقق مؤرخ ثبت متمكن من أدوات التحقيق حتى يعيد الأمور إلى نصابها، ويعزز الموثوقية بالمخطوط، ومن ثَمَّ طبيعة المعلومات الواردة فيه؛ إذ يصبح معلومًا بكل ما فيه.

وقد يكون صدور كتاب في التأريخ والتراث من غير اسم المؤلف أو تمت نسبته لغيره بسبب خطأ المحقق لهذا الكتاب، وعدم إلمامه بأصول العمل العلمي في التعامل مع النصوص الخطية للتراث، فعندما تكون حصيلته في المجال المعرفي التأريخي ضعيفة سينعكس هذا سلبًا على معرفته باسم المؤلف؛ إذ لا بد له من التعامل مع المصادر التأريخية التي تبحث في سير المؤلفين ومؤلفاتهم، ومعرفة كيفية التمييز بين الأسماء المتشابهة فيما يعرف بالمؤتلف والمختلف أو المتفق والمفترق، وغيرها من أدوات المعرفة التأريخية[٤].

إن ما تقدم ذكره في جهالة المؤلف وأسبابها وآثارها ينسحب على عدم معرفة عنوان المخطوط، ومن ثَمَّ يصدر لنا كتابٌ في التأريخ والتراث بلا عنوان أو عنوان خطأٍ أو محتمل قابل للخطأ؛ ممَّا يجعلنا نواجه مشكلة في التثبت من نسبة الكتاب لمؤلفه، وتأثر المصداقية والموثوقية بسبب هذا الارتباك الحاصل، على الرغم من وجود أدوات يمكن من خلالها التعامل مع هذه الإشكالية وحماية النص أو متن المخطوط من التأثر بجهالة اسم المؤلف أو العنوان.

إن صعوبة هذه المسألة في المخطوطات التأريخية والتراثية يمكن استنتاجها من مقولة عبد السلام هارون، بأن الكتاب المحقق: "هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"[٥].

لذا لا بد من السعي الحثيث للتثبت من دقة العنوان واسم المؤلف عبر بذل الجهد في تفتيش المصادر التأريخية المهمة في هذا الجانب، مثل: الفهرست للنديم (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وكشف الظنون لمؤلفه حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)، وغيرها من كتب الطبقات والتراجم، وكتابات ونقول المؤرخين المتأخرين عن زمن المؤلِف والمؤلَف[٦].

وفي هذا توضيح لأهمية قراءة كتب التراجم والطبقات، ومعرفة كيفية تحديد زمن وعصر كل مخطوط؛ أي بناء الهوية التأريخية للمخطوط بصفته وعاءً معرفيًّا له ظروفه وحيثياته الزمانية التي تميزه عن غيره.

ولا بد من إدراك حقيقة أن المعرفة بالأسبقية التأريخية لكل نسخة من نسخ المخطوط تعد غاية في الأهمية في تحديد جملة إشارات تسعف في معرفة اسم المؤلف وعنوان الكتاب، ومن ثَمَّ الخروج بمعلومة تأريخية تصحح مسار نشر المصادر التأريخية والتراثية على نحو كبير من الموثوقية(٧).

وفي هذا المجال من الجهالة في اسم المؤلف أو المخطوط، ذكر المختصون جملة أحوال لهذه الجهالة(٨).

المطلب الثاني: نحو معالجة علمية لعدم معرفة اسم المؤلف وعنوان الكتاب في حقول الدراسات التأريخية والتراثية:

بعدما ذكرنا أنواع الجهالة وحالاتها التي تكمن في اسم المؤلِّف والمؤلَّف وتداعياتها العلمية، سنركز على أدوات المحققين في إثبات صحة نسبة المخطوط لمؤلفه، والتأكد من دقة الاسم والعنوان، وتجاوز حالة الغموض التي قد تعتري المصادر التأريخية.

يوجد من المختصين مَن يرى ضرورة البحث في المخطوط نفسه؛ لعل اسم المؤلف أو الكتاب تمت كتابتهما على ظهر غلاف الكتاب سواء في النسخة الأم أو في النسخ الخطية الأخرى في حال توافرت للكتاب أكثر من نسخة؛ إذ قد يرد ذكر الاسم أو العنوان في تضاعيف الكتاب أو قد ترد في نهايته(٩).

وعلاوةً على ذلك، فقد يُلجأ إلى الدليل الأسلوبي الذي يميز المؤلِّف عن غيره من المؤلفين والعلماء؛ وذلك وفق سمات أسلوبية محددة، أو وفق المتلازمات الكلامية، والصيغ التي يعرف بها(١٠).

يُضاف إلى ذلك، أنه قد يكون سبب عدم الجزم أو اللغط حول عنوان المخطوط هو اشتراك كتب عديدةٍ في عنوان واحد، مثل ما حصل مع كتاب (الفرج بعد الشدة) للتنوخي (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)؛ إذ يوجد عنوان مشابه له لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م)، أو ما حصل مع كتاب الحلة السيراء لابن

الأبار (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) وهو ذات العنوان لكتاب من تأليف ابن جابر (ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)، وفي هذه الحالة لا بد من تثبيت العنوان مع اسم المؤلف وفقًا للمعطيات الموجودة في المخطوط ونسخه المتعددة، ووفق ما قاله معاصرو المؤلف أو تلاميذه والمتأخرون عنه، وذكرهم مؤلفاته وعناوينها[١١].

ويمكن التوصل إلى اسم المؤلف أو عنوان الكتاب وفق قراءة القيود المدونة على المخطوط من أوقاف وتملكات، أو قيود القراءة، أو الفراغ من النسخ والإهداءات ونحوها؛ مما يمكن أن يكون الاسم أو العنوان قد ورد فيها، وبهذا يمكن الاطمئنان لصحة النسبة من خلال الأدلة والشواهد[١٢].

ومن الأدوات المهمة في تحقيق اسم المؤلف أو العنوان، هو: الرجوع إلى كتب الببلوغرافية التي تُعرِّف بالمؤلفين وكتبهم، التي يذكر فيها المؤلف قيامه بتأليف كتب كثيرة، ومنها الكتاب الفلاني في الفن والعلم كذا، وبهذا تتضح الرؤية أكثر، لكنها قد لا تكون كافية وحاسمة[١٣].

ومن المشاكل التي تتطلب المعالجة هي تعدد عناوين المخطوط الواحد؛ إذ قد يرد المخطوط وله أكثر من عنوان، منها المشهور وبعضها غير معروف؛ مما قد يؤدي إلى حدوث إرباك ولغط في تحديد العنوان ونسبة الكتاب ونحو ذلك، وعلى نحو ما حصل مع كتاب (طبقات الشعراء لابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)[١٤] حيث ورد اسم الكتاب (كتاب شعراء الأندلس)، وعند الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات[١٥] (مصنف في أخبار شعراء الأندلس)، كما سماه ابن حيان القرطبي (كتاب الأدباء)[١٦]، وغيرها من العنوانات لذات الكتاب[١٧].

وهنا يمكن النظر في جرد المتن أو قيد الفراغ في آخر المخطوط؛ إذ قد يذكر الناسخ فيه اسم المؤلف وعنوان الكتاب أو العنوان فقط وهو الغالب، وقد يذكر تأريخ النسخ ومكانه ومجلس السماع ومن حضر ومن قرأ الكتاب على الشيخ، وكلها معلومات تأريخية يمكن أن تكون مساعدات في تحديد اسم المؤلف والعنوان الدقيق للمخطوط[١٨].

ويلخص بعض المحققين آلية التأكد ومعالجة المشكلة بثلاث طرق رئيسة، وهي:

١- قراءة مقدمة الكتاب ثم معاينة أوراقه وأجزائه؛ إذ قد يشير هو بنفسه إلى عنوان الكتاب واسمه، أو يورد أدلة تساعد في ذلك.

٢- العودة إلى ترجمة المؤلف من كتب الأعلام والتراجم، ومعرفة ما إذا كان الكتاب لمؤلفه بالفعل.

٣- الاستعانة بكتب الفهارس التي تذكر المؤلفين وكتبهم وتتبع تأريخهم[١٩]، وكما ذكرنا مثلًا كتاب الفهرس للنديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وغيرها من الكتب[٢٠].

المبحث الثاني- التزييف والتزوير في نسبة الكتاب لغير مؤلفه وتداعياته على مصداقية المصادر التأريخية:

المطلب الأول- دوافع التزييف والتزوير في نسبة الكتب لغير مؤلفيها:

إن من الجوانب التي أدت إلى التأثير في عدم معرفة أسماء المؤلفين وعناوين الكتب هو التزييف والتزوير المتعمد، الذي نتج عنه خلط في الكثير منها، وجعلها موضع شك وجدال؛ بسبب الدلائل والمؤشرات على عدم صحة نسبة الكتاب للمؤلف الذي نسب الكتاب إليه، ومن ثَمَّ اهتزاز المصداقية بالمصدر التأريخي، وما يرافقه من كلام في كتابة التأريخ، استنادًا لهذه المصادر التي قد تحتوي على معلومات قيمة، ويؤدي إهمالها أو النظر إليها بعين الشك والريبة أو التعامل معها بتردد إلى إحداث تشويش على القارئ للتأريخ؛ بوصف أن دقة النسبة وصحتها، واليقين من اسم المؤلف وعنوان الكتاب، والجزم بمعرفة هذه المعلومات على نحو قاطع، يبعث على الاطمئنان عند التعامل مع هذه المصادر، ويُعرَّف التزييف على أنَّه تصميم وثيقة كاملة غير حقيقية من حيث المحتوى والتوقيع وغيرها من المعطيات، عن طريق التقليد أو المحاكاة[٢١].

لذا فإنَّ تزييف المخطوطات التأريخية والتراثية هو إعادة كتابة المخطوط كاملًا بالمتن لغرض الإيهام بأنه المخطوط الأصلي الذي كتبه المؤلف أو الناسخ الأول للمخطوط، مع إجراء تغيير في شكل الورق وطبيعة الحبر لإعطاء الانطباع والتصور بأنه كتاب تأريخي قديم، ويعرف هذا النوع من التزييف بالتعتيق، أي جعل الكتاب يحاكي الحقبة التأريخية العتيقة التي ينتمي إليها(٢٢).

إن تتبع حالات التزييف تقودنا إلى معرفة تزييف نماذج عدة من المصادر التأريخية سواء أكانت على هيئة كتاب أم وثيقة، كرسالة ووصية ونحو ذلك، ونرى من خلالها الطرق والآليات التي اتبعت والدقة العالية في العمل لجعلها تنتمي للحقبة التأريخية المقصودة، ومن ثَمَّ إيجاد مصادر تأريخية مغلوطة أو منحولة عن غير مؤلفيها أو حملت غير عناوينها(٢٣).

وعند تتبع حالة العديد من المصادر التأريخية نجد حالات التزييف والطمس المتعمد لأهم معالم المخطوط، أبهمت اسم المؤلف والعنوان، وقد تنبه مجموعة من المؤرخين والعلماء المتقدمين لمثل هذه الحالات، وحاولوا قطع الطريق على العابثين؛ بأن أكدوا على ضرورة تسجيل اسم الناسخ مع ذكر تأريخ النسخ؛ إذ إنها من الدلالات على معرفة مَن هو المؤلف وما عنوان الكتاب حال تعرض الكتاب لأي محاولات طمس وتزييف(٢٤).

فضلًا عن أن تزييف الورق عبْر تعريضه للحرارة والشمس لتغيير معالمه وجعله يبدو قديمًا، مع استخدام أنواع معينة من الأقلام والأحبار ذات الطابع القديم- يجعل حالة التأكد أكثر صعوبة، وتحتاج لخبير بالورق والحبر والخطوط والحقب التأريخية التي تعود إليها، مع دراية وسبرٍ للكتب والمؤلفات التي تؤرخ للحقب المختلفة وتبين تراجم هؤلاء العلماء(٢٥).

ومن الأمثلة على تزييف وتزوير المخطوطات والوثائق التأريخية ما تم في رسائل النبي إلى الملوك والحكام، فمن الناحية التأريخية رسائل النبي ومراسلاته أمر وقع ومثبت تأريخيًّا، ومن مختلف المصادر والروايات، غير أن

الرسائل التي وصلت إلينا تبدو عليها إشارات تأريخية، هي في الواقع لا تصمد أمام النقد التأريخي والعلمي، ومن هذه الرسائل رسالته إلى هرقل، وقد أكد المؤيدون لفكرة تزييفها وأنها ليست صحيحة بل محض تزييف، عبر جملة أدلة، وكما يلي:

١- الخط الذي كتبت به الرسالة فيه تكلف واضح لا ينسجم مع تلك المرحلة التأريخية.

٢- الخطأ النحوي في الآية القرآنية، لا يمكن أن يقع من النبي أو الصحابة رضي الله عنهم ويمر كل هذه السنين[٢٦].

إن تتبع مثل هذه الحالات من التزييف يدفعنا للتساؤل ما الغاية من ذلك؟ وهنا لا بد من القول: إن البعد المادي حاضر بقوة حيث القيمة السوقية لمثيلات هذه الوثائق التأريخية، وقد تكون عمليات تزييف المخطوطات والوثائق التأريخية لأسباب أخرى، منها دينية أو معيشية مثل ما حصل مع الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) عندما اكتشف زيف واحدة من الرسائل المنسوبة إلى النبي ، وذلك حين قام بعض اليهود وبغرض التخلص من دفع الجزية بتقديم رسالة نبوية مزيفة إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن بن أبي الفرج (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م) وهو وزير الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢هـ - ٤٦٧ هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٥م) وتنص الرسالة على أن النبي أسقط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادات من الصحابة رضي الله عنهم، وهي بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فعرض رئيس الرؤساء الرسالة على الخطيب البغدادي الذي اكتشف من خلال المعطيات التأريخية بأنها مزورة[٢٧].

ومن هذا نستشفُّ أن أسباب التزييف متعددة، ولمعرفتها لا بد من استخدام الأدوات العلمية والمعرفية كافَّةً.

فضلًا عن أن عمليات التزوير تعود إلى أسباب الجهالة والاضطراب في اسم المؤلف وعنوان الكتاب، ويكون بصيغة عمل كتاب أو وثيقة من مادة ما،

ومن ثم نسبة هذه المادة إلى غير زمانها وتأريخها الذي كتبت فيه، من خلال تلفيق مادتها، وبعد ذلك يضاف إليها اسم مؤلف أو عنوان كتاب يتناسب مع تأريخ ما يراد للمخطوطة أو الوثيقة أن تنتمي إليه[٢٨]. وقد يرجع التزوير إلى أسباب مادية أو عقدية أو نفسية وغيرها، كما جرى مع ابن سينا (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م) عندما تعرض لتحدٍّ فكتب كتبًا تحاكي ما كتبه ابن العميد والصاحب والصابي ليثبت مقدرته اللغوية، لكن تبين أنه كتبها لغرض التحدي[٢٩].

هذا ونجد حالات انتحال تتمثَّل في ادعاء شخص ما نسبة الكتاب لنفسه أو لغيره، كما أشار إلى ذلك النديم في الفهرست عندما أورد أكثر من نموذج من الكتب المنحولة على مؤلفين ولم يكونوا قد ألفوها[٣٠].

أما عن أسباب ودوافع التزييف والتزوير والانتحال في المخطوطات والمصادر التأريخية والتراثية فهي متنوعة، ومنها[٣١]:

١- التنكيت والمزاح:

ومثاله ما حصل مع ابن البواب (ت٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م) عندما كان خازنًا لإحدى المكتبات، وكيف قام بتزييف إحدى المخطوطات[٣٢].

٢- الرغبة في الشهرة:

إن كثرة هذا النوع من الدوافع للتزييف والتزوير جعلت السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) يؤلف كتاب (الفارق بين المصنف والسارق).

وتذكر كتب التراجم أن محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) كان يغير على كتب الناس فينسبها لنفسه[٣٣].

٣- الدافع المادي:

وصورة هذا النموذج فيما بيَّنه النديم في الفهرست، وكيف قام أحد الوراقين بنسبة كتاب الأغاني الكبير لإسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ/ ٨٥٠م) حيث قام بوضع اسم الموصلي عليه[٣٤].

٤- شكل المخطوط:

قد يتسبب شكل المخطوط ووضعه في حصول خطأ لدى الناس أو المالك، حيث يتضمن المخطوط عدة رسائل لأكثر من مؤلف فيضع المالك أو الناسخ اسم مؤلف أول رسالة على الكتاب فينسب إليه[٣٥].

إن كل الأسباب التي تقدم ذكرها وغيرها يجعل من اللازم وضع أسس منهجية للتعامل مع هذه المخاطر التي تواجه مصادر التأريخ والتراث، وتعيد الحق لأهله، وتضع الأمور في نصابها.

المطلب الثاني- منهجية المحققين في التعامل مع التزييف والتزوير ونسبة المصادر التأريخية لغير مؤلفيها واضطراب العناوين:

سعى العديد من العلماء والمحققين والمهتمين بالتأريخ والتراث إلى وضع أُطر علمية؛ لمعالجة حالات التزييف والتزوير، وهذا ما ذكره عبد السلام هارون على سبيل المثال، فيقول: "وليس هذا بالأمر الهين، فبعض المخطوطات يكون خاليًا من العنوان، إما لفقد الورقة الأولى منها، أو انطماس العنوان، وأحيانًا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي، ولكنه يخالف الواقع؛ إما بداعٍ من دواعي التزييف، وإما لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها، فأثبت ما خاله عنوانها، فيحتاج المحقق في الحالة الأولى إلى إعمال فكره في ذلك بطائفة من المحاولات التحقيقية[٣٦].

إن تفكيك هذا النص يقودنا بداية إلى تحديد أسباب مثل هذه الحالات وأشكالها وتعددها، وكيف ينبغي لمحقق مصادر التأريخ والتراث أن يكون نبيهًا فطنًا يتعامل مع كل هذه الحالات.

ومن الأسس المنهجية التي يحددها عبد السلام هارون لمعالجة هذه الحالات[٣٧]:

١- الرجوع إلى الكتب التي تعنى بالمؤلفات والمؤلفين.

٢- البحث عن نصوص المخطوط التي قد تكون موجودة في أماكن

أخرى كأن تكون داخلة ضمن كتاب آخر.

٣- المعرفة والدراية القائمة على الخبرة بأسلوب المؤلفين والاطلاع على مؤلفاتهم ومعرفة أسماء ما ألفوه من كتب.

إن كل ما تقدم يساعد في الوصول إلى اسم المؤلف وعنوان الكتاب كليهما أو أحدهما، ومن ثَمَّ الحد من أضرار التزييف والتزوير.

وفي بعض الأحيان إذا ما ظهر عنوانان للكتاب نفسه فعندها يلجأ المحقق إلى وضع العنوانين، أحدهما وصف للكتاب، وآخر تفصيلي، كما حصل مع كتاب تأريخ ابن خلدون وهذا وصفه، أما عنوانه التفصيلي: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وكذلك كتاب رحلة ابن بطوطة، وهو تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، وغيرها من مصادر التأريخ(٣٨).

ويشير هارون إلى التزييف بقوله: "وأما التزييف المتعمد فيكون بمحو العنوان الأصيل للكتاب وإثبات عنوان لكتاب آخر أجل قدرًا منه ليلقى بذلك رواجًا، أو يكون ذلك مطاوعة لرغبة أحد جُمَّاع الكتب. وقد ينجح المزيف نجاحًا جزئيًّا بأن يقارب ما بين خطه ومداده وخط الأصل ومداده، فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر والريبة في ذلك. وأما التزييف الساذج فمنشؤه الجهل، يخيَّل إليه أنه هو العنوان الأصيل"(٣٩).

إن هذا النص يشير إلى أهمية التنبه لدافع المزيِّف واحترافه في التزييف والتزوير، ومن ثَمَّ فلا بد من التنبه لنوع الخط، وطبيعته وانتمائه لعصره وتأريخه، وهل كان شائعًا في ذلك الوقت استخدام هذا النوع من الخطوط والأوراق والأحبار أو الكلمات والمصطلحات والألفاظ؟ فكما هو معلوم فلكل عصر ما يميزه عن غيره، وهنا تأتي احترافية من يتعامل مع تحقيق النصوص التأريخية والتراثية.

ولا بد للمحقق من الوقوف طويلًا عند العنوان قبل إثباته حيث يسعى

لضبط العنوان من المصادر المختلفة والمخطوطات وفهارس الكتب، وبوساطة ربطه بين مضمون الكتاب وعنوانه، وبوساطة إلمامه بسيرة المؤلف وأسلوبه واهتماماته ولغته ومعرفة مؤلفاته[٤٠].

إن من الوسائل المعينة لمعرفة صحة نسبة الكتاب لمؤلفه، وصحَّة الاسم والعنوان- هي إمكانية الجزم بأن النص للمؤلف من خلال استخدامه لمجموعة من المصطلحات والألفاظ والدلالات التي تميزه عن غيره، ويمكن أخذ مثال على ذلك من مؤلفات القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشا[٤١].

ولضمان تجنُّب ما يقع من النساخ من تصحيف وتحريف غير متعمد في اسم المؤلف أو العنوان؛ فلا بد عند التحقيق، الرجوع إلى أكثر من مصدر تناول اسم المؤلف والكتاب، لضمان الدقة، وتحري المصداقية، ومن ذلك ما حصل مع كتاب[٤٢]: (نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار) كما أثبته الحاج عبد الله ابن الصباح الأندلسي (وهو من أهل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) حيث حققه جمعة شيخة، وثبت هذا العنوان، بينما نجده في تحقيق محمد بنشريفة بعنوان: (أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار)[٤٣]، بينما حققه أحمد الشتيوي بعنوان: (منشاب الأخبار وتذكرة الأخيار)[٤٤].

المبحث الثالث- تطبيقات من تحقيق المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والعنوان:

المطلب الأول- نماذج من المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف:

إن واحدة من أصعب الحالات التي يمكن التعامل معها في التحقيق هي المخطوطات مجهولة المؤلف، التي هي بلا شك تحتاج لقدرات علمية عالية ومهارات استثنائية ودربة ودراية بصنعة التحقيق وعلم التأريخ؛ للوصول إلى اسم المؤلف في المخطوطات التي جهل اسم مؤلفها، وسنعرج هنا على بعض النماذج من المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف:

١- مخطوط: (الفاصل بين الحق والباطل من مفاخر قحطان واليمن)

وهذا المخطوط لمؤلف مجهول وحقق أكثر من مرة، ولم يتم التثبت من اسمه؛ سواء في تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، ومنير عريش[٤٥]، الذي لم يحدد عصر المؤلف جزمًا بل تقريبًا القرن السابع، لكنه أثبت العنوان، أما التحقيق الثاني فهو لمحمد عبد القادر خريسات، وعصام مصطفى عبد الهادي عقله، وقد تمكن المحققان من تحديد عصر المؤلف، وهو من القرن الخامس الهجري[٤٦] [٤٧].

٢- مخطوط: (خزانة السلاح)[٤٨]:

هو من المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف، وقد حققه نبيل محمد عبد العزيز، ولم يتمكن المحقق من إثبات اسم المؤلف، لكنه تمكن من تحديد عصره، وأن المؤلف ذو مكانة مرموقة في عصر السلاطين الجراكسة، وله دراية في علم التأريخ، وأنه من أهل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وتمكن المحقق من الوصول إلى هذه المعلومات التأريخية بوساطة أحدث مصدر رجع إليه المؤلف المجهول، وكان ابن الآدمي (ت٨١٦- ٨١٧هـ/ ١٤١٣- ١٤١٤م)، قد استخدم الألفاظ التي كانت تطلق على صاحب الهند في عصر المماليك الجراكسة، هذا فضلًا عن حضوره لمجلس أحد الأشخاص الذي توفي عام (٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م)، بالإضافة إلى المعلومات المكتوبة في قيد الفراغ من نسخ المخطوط، وأنه كان سنة (٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م)، هذا فضلًا عن الشواهد الأسلوبية[٤٩] .

٣- مخطوط: (تأريخ الأندلس)[٥٠]:

هو من المخطوطات المهمة عن تأريخ الأندلس، وعلى الرغم من أن للكتاب ثلاث نسخ خطية إلا أنها تفتقر لاسم المؤلف، وقد حقق عبد القادر بوباية هذا الكتاب، ولم يقف على اسم المؤلف، وإنما حدد عصره فقط، ويذكر بأن الكتاب يفتقر لتأريخ النسخ واسم الناسخ؛ مما يعقد المسألة أكثر، بل حتى

المؤرخين الذين نقلوا عن المؤلف لم يذكروا اسمه، ومنهم أبو العباس أحمد المقري (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) في كتابه الشهير (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، وعلى الرغم من تكرار ذكر نقله عن الكتاب غير أنه لم يورد اسمه بل اكتفى بالقول: وقال بعض المؤرخين، وقال غيره، ونحوها من الألفاظ[٥١].

هذا وتمكن المحقق من تحديد عصر المؤلف فقط من خلال جملة شواهد مثل: أن المؤلف توقف عن الكتابة عند سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م)، واعتماده على مجموعة من المصادر التي سبقت القرن التاسع الهجري.

وقد عدَّ المحقق الكتاب غاية في الأهمية[٥٢] ، فيقول: "يُعدُّ المخطوط من المصادر المهمَّة المتعلقة بجغرافية الأندلس وتأريخها؛ نظرًا لاعتماد مؤلفه المجهول على مؤلفات أصلية، معظمها من المصادر الضائعة أو المبتورة"[٥٣].

٤- مخطوط: (الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية)[٥٤]:

هو من المخطوطات مجهولة المؤلف، وقد حققه سهيل زكار، وعبد القادر زمامة، وعلى الرغم من أن للمخطوط ثلاث نسخ إلا أنها لم تحدد اسم المؤلف، ولا سنة وفاته؛ لذا سعى المحققان لاستنتاج العصر الذي عاش فيه، وتوصَّلوا إلى أنه ينتمي للقرن الثامن الهجري وأنه من أهل الأندلس، وقد ساعد المؤلف في تحديد عصره بذكره سنة انتهائه من التأليف في سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م)[٥٥].

وهناك نماذج عديدة من مخطوطات تأريخية مجهولة المؤلف، لكن ما أوردناه منها يشير إلى طبيعة الإشكال العلمي الذي يواجه المحققين المعنيين بمخطوطات التأريخ.

المطلب الثاني- آلية تحقيق المخطوطات التأريخية الفريدة مجهولة المؤلف[٥٦]:

تطرقنا - فيما سبق من كلام- لكيفية التعامل المنهجي والعلمي مع

المخطوطات مجهولة المؤلف، وآلية السعي لمعرفة المؤلف من جوانب عدة، وقد يساعد في ذلك تعدد نسخ المخطوط؛ إذ قد نقع على اسم المؤلف من نسخة أخرى تصريحًا أو من خلال عددٍ من الإشارات، رغم أن تعدد النسخ ليس شرطًا لظهور اسم المؤلف، على نحو ما وضحنا في النماذج السابقة؛ إذ قد تتعدد النسخ ولا تحوي أي منها اسم المؤلف، لكن هذه الحالة قليلة رغم وجودها.

غير أن الأصعب يكون في التعامل مع المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف والفريدة في آنٍ واحد، أي تكون نسخةً وحيدة ويتيمة[٥٧]. ولا يمكن بأي حال الاعتماد على نسخة أخرى للبحث فيها عن اسم المؤلف أو المساعدة في الوصول إلى معرفته في أثناء القيود[٥٨] وخوارج النص[٥٩] الموجودة في المخطوط.

وسنورد هنا مجموعة أمثلة من هذه المخطوطات، وكيف تعامل معها محققوها:

١- **مخطوط: (الحوادث)**[٦٠]:

هو من المخطوطات التأريخية الفريدة، التي حققها المؤرخان بشار عواد معروف، وعماد عبد السلام رؤوف، وقد حُقق هذا الكتاب قبل ذلك من قِبَل مصطفى جواد، ونسبه لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، وحقق عنوانه بـ:(الحوادث الجامعة والتجارب النافعة)[٦١].

لقد لجأ المحققان إلى أسلوب التخمين والشهرة التي عُرف بها الكتاب، وقد اشتقا العنوان من مضمون المادة العلمية للكتاب، أي أنهما أمام إشكالات كبيرة في مخطوط تأريخي مجهول المؤلف والعنوان.

إن من الأساليب الأخرى التي اتَّبعها المحقِّقان هي تحديد عصر المؤلف من خلال المدة التي استغرقها الكتاب بين عامي (٦٢٦-٧٠٠هـ/ ١٢٢٩-١٣٠١م)، وكذلك المصادر التي نقل عنها مثل: التأريخ لابن الساعي (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) وكتاب: (روضة الأريب في التأريخ)

والمعروف بتأريخ بغداد، لمؤلفه ظهير الدين الكازروني (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م).

أما النسخة الفريدة واليتيمة للمخطوط فهي في المكتبة التيمورية بمصر[٦٢].

مخطوط: (أخبار الدولة العباسية – وفيه أخبار العباس وولده)[٦٣]:

هو من المخطوطات الفريدة المهمة، نظرًا لزمن تأليفها المقدر في القرن الثالث الهجري؛ أي معاصرة المؤلف لأحداث كتابه، وقد حققه عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، ومن الأمور الملاحظة أن المحقِّقَين رغم تخمينهما لاسم المؤلف من خلال قرائن عدة، أبرزها: المعلومات التأريخية التي أوردها، وآلية تعامله معها، وأن المؤلف قد يكون محمد بن صالح بن مهران، المعروف بابن النطاح (ت٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)، غير أنهما لم يعتمدا ذلك في عنوان الكتاب.

إن النسخة الفريدة للمخطوط التي اعتمد عليها التحقيق محفوظة في مكتبة مدرسة أبي حنيفة في بغداد، ثم أصبحت في مكتبة الأوقاف ببغداد[٦٤].

إن ما تقدم ذكره يشير بوضوح إلى ضرورة استجلاء قواعد وأسس التعامل مع المخطوطات التأريخية؛ للوصول إلى أكبر قدر ممكن من أسماء مؤلفيها وعناوينها، إن كانت مجهولة؛ لا سيما مع ظهور الفهارس والكشافات والتقنيات التي تساعد في تتبع نسخ المخطوط وأماكن وجودها.

الخاتمة:

استعرضنا في الصفحات السابقة موضوع المخطوطات التأريخية مجهولة المؤلف أو العنوان وأثر ذلك في الدراسات التأريخية، وتوصلنا للنتائج الآتية:

١- عدد المخطوطات التأريخية التي لا تزال حتى الآن مجهولة المؤلف والعنوان أو أحدهما ليس بالقليل؛ مما يحتم على المعنيين الاهتمام بها.

٢- تعددت وتنوعت الجهالة في اسم المؤلف والعنوان إلى أسباب: شخصية، ودينية، واجتماعية، وبيئية...

٣- كان للتزييف والتزوير أثرٌ واضحٌ في نسبة العديد من المخطوطات لغير مؤلفيها، وتغيير واضطراب عناوينها، وذلك لأسباب ودوافع متعدِّدة.

٤- عمل المحققون المعاصرون على وضع أسس وقواعد علمية تمكِّن -نوعًا ما- من تصحيح نسبة المخطوطات لمؤلفيها، والتثبُّت من العناوين الصائبة.

٥- تواجه المحققين صعوبات في تصحيح نسبة المخطوطات التأريخية لمؤلفيها؛ مما أبقاها على حالها -من غير تحقيقٍ- حتى الوقت الراهن.

٦- ضرورة الاستفادة من المؤلفات مجهولة لمؤلف والعنوان؛ إذ أنها ضمت معلومات ذات قيمة علمية تاريخية عالية لا يمكن معها الاستغناء عنها.

الهوامش:

١- **عبد الناصر عبد الرحمن العبيدي، مخطوطات التراث وإشكالية المؤلف المجهول، مجلة** البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، العدد ٥٦، ص ١١٨؛ وعبد اللطيف الجيلاني، ظاهرة المخطوطات المجهولة في التراث الإسلامي وأساليب الكشف عنها، بحث منشور في موقع الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، تأريخ الدخول: ٢٩ يناير ٢٠٢٢.

٢- العبيدي، مخطوطات التراث، ص ١١٩؛ أحمد عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة بين المؤلف والمؤلف، بحث منشور في مجلة الدراسات التأريخية، جامعة الجزائر ٢، العدد ١٥ و١٦ الجزائر، سنة ٢٠١٢/ ٢٠١٣، ص ١١٤ وما بعدها.

٣- صلاح جرار، تحقيق عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية (دروس علمية)، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٩، ص ١١٢؛ محمد بنشريفة، النباهي لا البناهي، بحث منشور في مجلة أكاديمية المملكة المغربية، عدد ١٣، ١٩٩٦، مقدمة الكتاب.

٤- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٤٢؛ جرار، تحقيق عنوان المخطوط، ص ١١٢.

٥- هارون، تحقيق النصوص، ص ٤٢.

٦- أيمن فؤاد سيد، النشرات النقدية للنصوص التأريخية، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتأريخ، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٨، ص ١٣٨.

٧- محمد الطبراني، من ذخائر القرن الرابع المجهولة، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٩، ص ١٦١.

٨- يوسف السناري، إشكالية تحقيق المخطوطات المجهولة وأنواعها د.ط، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، مصر، (د.ت)، ص ٢ وما بعدها.

٩- عباس أرحيلة، من إشكاليات تحقيق الكتاب المخطوط، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٩، ص ١٣٨.

١٠- سناري، إشكالية تحقيق المخطوط، ص ٦.

١١- جرار، تحقيق عنوان المخطوط، ص ١١٤.

١٢- أرحيلة، من إشكالات تحقيق الكتاب، ص ١٣٨.

١٣- محمد السيد بلاسي، أصول تحقيق المخطوطات، أرشيف ملتقى أهل التفسير، العدد الرابع (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، منشور إلكترونيًا، ٢١٩٦؛ العبيدي، مخطوطات التراث، ص ١٢٠.

١٤- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ/ ١١٨٣م)، الصلة، د. ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٤٥٠.

١٥- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، اعتناء: هلموت ريتر، فرنزشتاينر، فيسبادن، ١٩٨١، د. ط، ج ١، ص ٥٤.

١٦- المصدر نفسه، ج ١٧ ص ٥٣٠.

١٧- جرار، تحقيق عنوان المخطوط، ص ص ١١٤-١١٥.

١٨- أرحيلة، من إشكالات تحقيق الكتاب، ص ١٣٨.

١٩-موفق عبد الله عبد القادر، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، د. ط، المكتبة الملكية، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ص ص ٤٩- ٥٣؛ العبيدي، مخطوطات التراث، ص ١٢١.

٢٠- سيد، النشرات النقدية، ص ١٣٨.

٢١- عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١١٤.

٢٢- عابد سليمان المشوخي، التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، ط ١، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠١، ص ١١ وما بعدها؛ عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١١٥.

٢٣- قاسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠١، ص ٣٥٧.

٢٤- عبد الواحد ذنون طه، أصول البحث التأريخي، د. ط، دار الحكمة للطباعة، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٩٠م، ص ٢٠١؛ العبيدي، مخطوطات التراث، ص ١٢٥.

٢٥- فاروق السامرائي، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، ط ١، دار الفرقان، الأردن، ١٩٩٦م، ص ١٢٦.

٢٦- محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط ٦، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٠٧؛ عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١١٥.

٢٧- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ج ١، ص ٣٨٦؛ عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١١٦.

٢٨- السامرائي، علم الاكتناه، ص ٣٤٥.

٢٩- جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، د.ط، دار المتنبي، القاهرة، د.ت، ص ٢٧٥؛ عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١١٦.

٣٠- محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٩، ج ١ ص ٧٦٥؛ عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١١٦.

٣١- عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١٢٣.

٣٢- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ١٩٩٧.

٣٣- عابد سليمان المشوخي، أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، ط ١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٤، ص ١٦٥.

٣٤- النديم، الفهرست، ج ١، ص ٤٣٨.

٣٥- عبد الباسط، إشكالية توثيق النسبة، ص ١٢٢.

٣٦- هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص ٤٣.

٣٧- المرجع نفسه، ص ٤٣؛ جرار، تحقيق عنوان المخطوط، ص ١١٣.

٣٨- جرار، تحقيق عنوان المخطوط، ص ١١٥.

٣٩- المرجع نفسه، ص ٤٣.

٤٠- جرار، تحقيق عنوان المخطوط، ص ١١٦- ١١٧.

٤١- المرجع نفسه، ص ١١٧.

٤٢- المرجع نفسه، ص ١١٨.

٤٣- المرجع نفسه، ص ١١٦.

٤٤- ابن الصباح الأندلسي، نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار (رحلة حجازية)، تقديم وتحقيق: جمعة شيخة، ط ١، المطبعة المغاربية للطباعة والإشهار، تونس، ٢٠١٢، مقدمة الكتاب.؛ الحاج عبد الله بن الصباح، أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار، تحقيق: محمد بنشريفة، دار أبي قراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٨، مقدمة الكتاب.؛ أحمد الشيتوي، مظاهر الحضارة من خلال رحلات المغاربة والأندلسيين من القرن ٦/١٢هـ إلى القرن (١٢/١٨م) أطروحة دكتوراه، جامعة تونس، ١٩٨٨، مقدمة الكتاب.

٤٥- مؤلف مجهول، الفاصل بين الحق والباطل في مفاخر قحطان واليمن، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم ومنير عريش، ط ١، المعهد الألماني للآثار والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٩، مقدمة الكتاب.

٤٦- مؤلف مجهول، الفاصل بين الحق والباطل في مفاخر قحطان واليمن، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفى عبد الهادي عقلة، ط ١، دار اليازوري، الأردن، ٢٠١٢، مقدمة الكتاب.

٤٧- سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ١٠.

٤٨- مؤلف مجهول، خزانة السلاح مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، ط ١، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.

٤٩- سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ١٤- ١٥.

٥٠- مؤلف مجهول، تأريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

٥١- المرجع نفسه، ص ٩.

٥٢- المرجع نفسه، ص ٦.

٥٣- سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ٢٠.

٥٤- مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط ٢، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ١٩٧٩، مقدمة الكتاب؛ هذا وقد تمكن أ. د. عبد القادر بوباية من التوصل لاسم مؤلف الكتاب وهو ابن سماك العاملي، ينظر طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠١٠.

٥٥- المرجع نفسه، ص ٥؛ سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ٢٥.

٥٦- سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ٢٧ وما بعدها.

٥٧- المخطوطة الفريدة: هي نسخة المخطوط الوحيدة الباقية من مؤلَّف معين، ولا تعرف لها نسخة أخرى في الخزانات؛ (أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط ٥، الخزانة الحسنية، الرباط، ٢٠٠٥، ص ٣٢٢؛ سلطان بن مبارك الشيباني، ألف باء المخطوطات العمانية، ط ١، ذاكرة عمان، سلطنة عمان، ٢٠١٨، ص ٢٤٤).

٥٨- قيود المخطوطات: هي الكتابات المدونة على المخطوط، وتكون خارج المتن أو النص وليست من أصل المخطوط مثل التملكات والوقفيات والتصحيحات ونحو ذلك؛ (الشيباني، ألف باء، ص ٢٦٤).

٥٩- خوارج النص: هي البيانات المدونة على المخطوط والتي تساعد في تحديد تأريخ المخطوط، مثل: التوقيعات والتملكات ونحوها؛ (بنبين وطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص ١٥٥).

٦٠- مؤلف من القرن الثامن الهجري، كتاب الحوادث، وهو الكتاب المسمى – وهمًا- بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة، والمنسوب لابن الفوطي، تحقيق: بشار عواد معروف، وعماد عبد السلام رؤوف، ط ١، انتشارات رشيد، قم، ١٩٩٦، مقدمة الكتاب؛ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط ١(بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

٦١- أبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، د. ط، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٥١هـ.

٦٢- سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ٣٠.

٦٣- مؤلف من القرن الثالث الهجري، أخبار الدولة العباسية - وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١، مقدمة الكتاب.

٦٤- سناري، إشكالية تحقيق المخطوطات، ص ٢٨.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

الأندلسي، ابن الصباح، نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار (رحلة حجازية)، تقديم وتحقيق: جمعة شيخة، ط ١ (تونس، المطبعة المغاربية للطباعة والإشهار، ٢٠١٢).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م)، الصلة، بلا.ط (مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م).

الحموي، ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ١(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

ابن الصباح، الحاج عبد الله، أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار، تحقيق: محمد بنشريفة، (الرباط، دار أبي قراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٨).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، اعتناء: هلموت ريتر (فيسبادن، فرنزشتاينر، ١٩٨١).

ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، بلا. ط (بغداد، المكتبة العربية، ١٣٥١هـ).

نفسه، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).

القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، بلا.ط (القاهرة، دار المتنبي، د. ت).

مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط ٢ (المغرب، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩).

مؤلف من القرن الثالث الهجري، أخبار الدولة العباسية – وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، ط ١ (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١).

مؤلف من القرن الثامن الهجري، كتاب الحوادث وهو الكتاب المسمى وهمًا بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، ط ١ (قم، انتشارات رشيد، ١٩٩٦).

مؤلف مجهول، الفاصل بين الحق والباطل في مفاخر قحطان واليمن، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم ومنير عريش، ط ١ (صنعاء، المعهد الألماني للاثار والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٩).

مؤلف مجهول، الفاصل بين الحق والباطل في مفاخر قحطان واليمن، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفى عبد الهادي عقلة، ط ١ (الأردن، دار اليازوري، ٢٠١٢).

مؤلف مجهول، خزانة السلاح مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبين والمماليك، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، ط ١ (مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨).

مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧).

مؤلف مجهول، تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري، تحقيق: محمد التونجي، ط ١ (جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٨٤).

النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط ١ (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩) .

المراجع:

أرحيلة، عباس، من إشكاليات تحقيق الكتاب المخطوط، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، ط ١ (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٩) .

بلاسي، محمد السيد، أصول تحقيق المخطوطات، أرشيف ملتقى أهل التفسير، العدد الرابع (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

بنبين وطوبي، أحمد شوقي ومصطفى ، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط ٥ (الرباط، الخزانة الحسنية، ٢٠٠٥) .

بنشريفة، محمد، النباهي لا البناهي، بحث منشور في مجلة أكاديمية المملكة المغربية، عدد ١٣، ١٩٩٦.

جرار، صلاح، تحقيق عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية (دروس علمية)، ط ١، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٩).

حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط ٦ (بيروت، دار النفائس، ١٩٨٧).

السامرائي، فاروق، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، ط ١ (الأردن، دار الفرقان، ١٩٩٦م).

السامرائي، قاسم، علم الاكتناه العربي الاسلامي، ط ١ (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١).

سناري، يوسف، إشكالية تحقيق المخطوطات المجهولة وأنواعها بلا. ط (مصر، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، د. ت) .

سيد، أيمن فؤاد، النشرات النقدية للنصوص التاريخية، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق مخطوطات السيرة النبوية وسير الأعلام والتاريخ، ط ١ (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٨).

الشتيوي، أحمد، مظاهر الحضارة من خلال رحلات المغاربة والأندلسيين من القرن ٦/ ١٢هـ إلى القرن ١٢/ ١٨م، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس، ١٩٨٨.

الشيباني، سلطان بن مبارك، ألف باء المخطوطات العمانية، ط ١ (سلطنة عمان، ذاكرة عمان، ٢٠١٨).

الطبراني، محمد، من ذخائر القرن الرابع المجهولة، بحث منشور ضمن كتاب: تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، ط ١ (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٩) .

طه، عبد الواحد ذنون، أصول البحث التاريخي، بلا. ط (الموصل، جامعة الموصل/ دار الحكمة للطباعة، ١٩٩٠م) .

عبد الباسط، أحمد، إشكالية توثيق النسبة بين المؤلف والمؤلف، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر ٢، العدد ١٥ و١٦ الأعوام ٢٠١٢/ ٢٠١٣.

عبد القادر، موفق عبد الله، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، بلا. ط (مكة المكرمة، المكتبة الملكية، ١٤١٤هـ).

العبيدي، عبد الناصر عبد الرحمن، مخطوطات التراث وإشكالية المؤلف المجهول، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٥٦.

المشوخي، عابد سليمان، أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، ط ١ (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤) .

المشوخي، عابد سليمان، التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، ط ١ (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١).

هارون، عبد السلام، محمد تحقيق النصوص ونشرها، بلا. ط (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م).